رابط المادة على منصة باحث

القواعد الحسان

شرح القواعد الحسان - كثيراً ما ينفي الله الشيء، لانتفاء فائدته وثمرته المقصودة منه)45(

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين المستمعين قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنانه. اصول - 00:00:00

اعدوا في تفسير القرآن القاعدة الرابعة والخمسون كثيرا ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته وثمرته المقصودة منه. وان كانت صورته موجودة وذلك ان الله خلق الانسان وركب فيه القوى من السمع والبصر والفؤاد وغيرها - 00:00:25

ليعرف ربه ويقوم بحقه فهذا هو المقصود منها. وبوجود ما خلقت له تكمل ويكمل صاحبها وبفقد ذلك يكون وجودها اضر على الانسان من فقدها فانها حجة الله على عباده. ونعمته التي توجد بها مصالح الدين والدنيا - 00:00:53

فاما ان تكون نعمة تامة اذا اقترن بها مقصودها. او تكون محنة وحجة على صاحبها اذا استعملها في غير ما خلقت له. اللهم سلم سلم يا الله نعم. ولهذا كثيرا ما ينفي الله تعالى - 00:01:25

قال في هذه الامور الثلاثة من اصناف الكفار والمنافقين. ثم بكم عمي انهم لم ينتفعوا بهذه الحواس والقوة لقوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون. واكثرهم لا يعقلون ولكن اكثرهم لا يعلمون - 00:01:45

وقال قلوب لا يفقهون ولهم اعين لا يبصرون ولهم اذان لا يسمعون هناك ولهذا قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها. فاخبر ان صورها موجودة. ولكن فوائدها مفقودة. قال - 00:02:17

يستفيدون منها المنافع العاجلة الدنيوية عندهم عقول مادية دنيوية يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. الان يعني هذا المعنى يتمثل في حال الكفار الان الذين فتحت لهم يعني ابواب العلم المادي العلم الدنيوي - 00:02:49

فتحت لهم الابواب صار عندهم عائلة عجيبة وذكاء فكر يتفكرون يتفكرون في في هذه المخلوقات ولا يهتدون بها. يتفكرون فيها للوصول الى المنافع المادية العاجلة ولا يهتدون بها فمع هالذكاء ومع هذه الفكر - 00:03:29

يكفرون بخالق هذا الوجود الملاحدة منهم يقولون هذا الوجود ليس لهم صالح هذا وجد صدفة فعندهم من الذكاء الامر الهائل للخالق وهم اجهل الناس باظهر الاشياء سبحانه سبحان الله وتعالى ما - 00:04:21

يصفون فلذلك الله وسمح الكافرين والمنافقين بعدم السمع والبصر صم بكم عمي فهم له وهم لا يعقلون نعم اليك وقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. هم. وقال تعالى - 00:04:52

انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين. والايات فيها هذا المعنى كثيرة جدا. وقال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله. ويريدون ان فرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. ويريدون ان يتخذوا بيتا - 00:05:25

ان ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا. فاثبت لهم الكفر من كل وجه. فلم يكن دعواهم الايمان ببعض ما يقولون. امنا به من الكتب والرسل. بموجب بموجب لهم الدخول بالايمان. لان ايمانهم به لان ايمانهم بهم مفقود فائدته - 00:05:55

حيث كذبوهم في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. وغيره من الرسل. الذين لم يؤمنوا وبهم وحيث انهم انكروا من براهين الايمان ما هو اعظم من الطريق الذي اثبتوا به رسالته - 00:06:25

من ادعوا الايمان به. وكذلك قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله في اليوم الاخر وما هم بمؤمنين. لما كان الايمان النافع هو الذي

يتفق عليه القلب هو اللي ساد وهو المثمر لكل خير - 00:06:45
ولكن وكان المنافقون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. نفى عنهم الايمان لانتفاء فائدته وثمرته. ويشبه هذا ترتيب الباري كثيرا من الواجبات. والفروظ الايمان كقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون - 00:07:11
وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقال تعالى واعلموا انما غنمتم من بشيء فان لله خمسا. الى قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا الفرقان وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكرت اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:07:39
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. وذلك ان الايمان الواجب يقتضي اداء الفرائض والواجبات ويقتضي اجتناب المحرمات. فما لم يحصل ذلك فهو الى الان - 00:08:09
لم يتم ولم يتحقق. فاذا وجدت هذه الامور تحقق. ولهذا قال تعالى اولئك هم المؤمنون حقا. وكذلك لما كان العلم الشرعي يقتضي العمل به الانقياد لكتب الله ورسله. قال الله تعالى عن اهل الكتاب المنحرفين - 00:08:45
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم. نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون. ونظير ذلك قول موسى عليه السلام لما قال له بنو اسرائيل اتتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين - 00:09:15
فكما ان فقد العلم جهل. ففقد العمل به جهل قبيح القاعدة الخامسة والخمسون. الله المستعان. لا اله الا هذه القاعدة المتقدمة كما دل عليه الشرع يدل عليه العقل فالشيء اذا عدمت فائدته اذا انتهى - 00:09:45
يعني هو شارع وجوده كعدمه لان المقصود هي اشياء هي الثمرات والمنافع والفوائد هذا امر معقول عند كل العقلاء من تعلم علما ولم يستفد منه فاصبح كمن لم يتعلمه كمن لم يتعلمه - 00:10:25
وهذه الشواذ التي ذكرها الشيخ ظاهرة السمع والبصر والعقل اذا لم يعني تؤدي وظائفها يتم منفعتها ومقصودها اصبح وجودها كعدمها ولهذا صدق قوله تعالى في المنافقين والكافرين صم على العاقل وعلى المسلم - 00:10:59
ان يصف قواه واه الحسية والعقلية فيما خلق له والله يقولون ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الموفق من من يصف قواه الظاهرة والباطنة يصرفها فيما خلق له الكفار فعمرهم ظاهر - 00:11:47
معطلون لهذه الغاية كل التعطيل والمسلمون فيهم وفيهم فيهم الكمل الموفقون الذين تعمل قواهم كلها واوقاتهم كلها فيما خلقوا لهم هؤلاء شأن القمل من من الناس ومنهم دون ذلك ودون ذلك - 00:12:19
العالم المسلم ان يجاهد يجاهد نفسه للقيام بما خلق له يجاهد نفسه على الا يسمع الى الخير ولا ينظر الا فيما اباح الله او ما شرعه الله ولا يتكلم الا بالخير - 00:12:45
فاذا استعملت هذه القوى في الباطن صارت ظرر عليه في هذه الامور اما ان يستعملوها في الحق وهذا هو المطلب الاعلى او يستعملوها في في الحرام والاثم. وهذا هو الظرر العظيم. واما ان يستعملوها في - 00:13:08
بما لا ينفع تكون ضياعا لم ينتفعوا بها ويخسرون فمن لم يستعمل قواه وآآ وما اوتي من حظوظ لم يستعملها بما ينفع وفيما يحبه الله خسر هذه النعم وهذه الاسباب - 00:13:35
الى هنا نعم يا محمد - 00:14:11